وعبر عنها بالانانيه وايد ماذهب اليه بقول الشيخ الاكبر قدس سره لولا
الدعوى لما جاء التكليف وذكر انه عرض ما حققه على اجلاء مشايخ
دمشق فكل منهم اقره عليه ثم ما حققه هذا البعض لا ينافي ما قررته
اولا واصله من كلام الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره اذ الثاني
مسبب عن الاول فتامل ونص عبارة هذا المحقق مع زيادة ايضاح
وتكميل وحذف ما عنه غنية وفيه تطويل اعلم ان الكسب الذي
بسببه كلف العبد هو انانيته فما دام فيه بقية منها فهو مكلف
فاذا ذهبت منه بالكلية بان فنى العبد عن نفسه فضلا عن غيره مستهلكة
لاحديه وكان التوحيد هو الموحد نفسه بنفسه فلم يشاهد حينئذ
الا ان الفعل من الله تعالى شهودا ذوقيا لا علميا فقط وفنى عن ذلك
الشهود ايضا ارتفع عنه التكليف لعدم مدرك يدرك الخطاب
اذ ذاك فهو نظير النائم وهو غير مكلف لغفلته كما صرح بذلك الاصوليون
وايضا افعاله حينئذ اضطراريه كحركة الارتعاش والافعال الاضطراريه
لا تكليف فيها اتفاقا وهذه الحاله هي حالة السكر عند القوم
التي عناها سلطان العاشقين بقوله فقد رفع التكليف في سكرنا
عنا ثم اذا رجع الشخص الفاني الى صحوه يعود اليه التكليف
ثم اعلم ان اهل السنة والجماعة ايدهم الله تعالى ذهبوا الى
انه لا مؤثر في الوجود اعني الكون وذوات الاشياء الا الله سبحانه
وتعالى لكن اهل النظر منهم مختلفون فيما بينهم في افعال العباد
الاختياريه على ثلاثة مذاهب المذهب الاول مذهب
الماتريديه وهم الذين مع ظاهر النصوص من غير تاويل كبعض
الحنابلة وغيرهم فمذهبهم في افعال العباد الاختياريه انها صادرة
منهم ~~[illegible]~~ بتاثيرهم فيها باذن الله تعالى لا بالاستقلال

ولاهم

٢٢

[illegible]

ولاهم مجبورون فيها بل هم فاعلون لها مؤثرون فيها باذن الله تعالى
كما قال تعالى فهزموهم باذن الله وقال المعتزلة مجوس هذه الامة
ومن وافقهم من اهل الزيغ اذلهم الله تعالى ان العبد يخلق افعاله
استقلالا على وفق ارادته وانما حظ القدرة القديمة ان اوجدت
فيه قدرة على الفعل يفعل بها كيف يشاء ومرادهم بذلك ان الحق
تعالى خلق المبادي وهي القدرة والارادة في العبد والعبد يخلق بها افعاله
وحاولوا بذلك ان تتم فائدة التكليف عندهم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا فان مذهبهم يناهر النص قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع
وصنعته ثم متقدموهم كانوا يمتنعون من تسمية العبد خالقا
لقرب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى
وتجرأ المتاخرون منهم وسموا العبد خالقا على الحقيقة بالمعنى
السابق فايجاد افعال العباد عندنا منسوب الى الله تعالى بدون واسطة
وعند المعتزلة بواسطة انه تعالى خلق القدرة على الفعل للعبد
فالقدرة بخلق الله تعالى وفعل العبد الذي يباشر كسبه بتلك
القدرة بخلق العبد وايجاده لا صنع لله فيه عندهم تعالى الله عن
قولهم علوا كبيرا وقال الجبريه قاتلهم الله تعالى بالجبر المحض اي ان العبد
لا قدرة له ولا ارادة اصلا فهو عندهم مجبور ظاهرا وباطنا
في فعله وليس فعله منسوبا اليه اصلا اي لا على سبيل الخلق
والايجاد كما تقوله المعتزلة ولا على سبيل الكسب كما تقوله الاشاعرة
فاعرضوا عن نسبة الفعل الى العبد بالكليه فوقعوا في جرم عظيم يلزمه
لزوما بينا تكذيب الرسل فيما جاؤا به من التكليف المترتب عليه

[illegible]